

السؤال

كيف يربي الإنسان نفسه تربية إسلامية خصوصاً وأن فيه من قصور الدين ما الله به عليم؟.

الإجابة المفصلة

اكتشاف الشخص لقصوره من أوائل خطوات تربية النفس .

ومن عرف من نفسه قصوراً فقد سار في سبيل تربية النفس ، وهذه المعرفة مما يدعونا إلى تربية أنفسنا وإلى السير في تلك السبيل سيراً حثيثاً فليست هذه المعرفة صارفة عن تربية المرء لنفسه ، وإن من توفيق الله للعبد سعيه للتغير والتطوير كما قال تعالى : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فمن غيّر الله غير الله له .

والإنسان مسؤول عن نفسه مسؤلية فردية ذاتية وسيحاسب ويُسأل فرداً كما قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَانِ عَبْدًا (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95) ﴾ .
سورة مريم ، والإنسان لا يمكن أن يستفيد مما يقدم له من خير ما لم يكن منه مبادرة ذاتية ، ألا ترى إلى امرأة نوح وامرأة لوط كانتا في بيت نبيين أحدهما من أولى العزم ، وتصور - أخي - ذلك الجهد الذي سيبدله نبي مع زوجته فهي قد تلقت قدراً كبيراً من التربية لكن لما لم يكن منهما مبادرة ذاتية قيل لهما (ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ) التحريم/10 بينما امرأة فرعون . مع أنها في بيت أحد أكابر المجرمين . ضربها الله مثلاً للذين آمنوا لما كان منها من تربية ذاتية .

ومن وسائل تربية المسلم نفسه :

- 1-التعبد لله والصلة به والاستسلام له . وذلك من خلال العناية بالفرائض وتطهير القلب من التعلق بغير الله .
- 2-كثرة قراءة القرآن وتدبره والتفكير في أسراره .
- 3-قراءة الكتب الوعظية النافعة التي تصف دواء القلوب وعلاجها مثل مختصر منهاج القاصدين وتهذيب مدارج السالكين ونحو ذلك ، ومطالعة سير السلف وأخلاقهم وينظر في ذلك صفة الصفة لابن الجوزي وكتاب (أين نحن من أخلاق السلف) لبهاء الدين عقييل وناصر الجليل .
- 4-التفاعل مع البرامج التربوية : كالدروس والمحاضرات .
- 5-الحفاظ على الوقت وشغله بما ينفع العبد في دنياه وآخرته .

6-عدم الإكثار من المباحات وإيلائها العناية الكبيرة .

7-الصحبة الصالحة والبحث عن جلساء الصالحين ،الذين يعينون على الخير،أما من يعيش في عزله فإنه يفقد كثيراً من المعاني الأخوية كالإيثار والصبر .

8-العمل والتطبيق وترجمة المعلوم عملياً .

9-المحاسبة الدقيقة للنفس .

10-الثقة بالنفس . مع الاعتماد على الله تعالى :. لأن فاقده الثقة لا يعمل .

11-مقت النفس في ذات الله وهذا لا ينافي ما قبله فعلى الإنسان أن يعمل مع ظنه أن في نفسه الخلل .

12-العزلة الشرعية : أي لا يكون مخالطاً للناس في جميع أوقاته بل يجعل لنفسه أوقاتا يخصصها بالعبادات والخلوات الشرعية.

نسأل الله أن يعيننا على أنفسنا ويجعلها منقادة لما يحبه الله ويرضاه و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .